يسميه باري بوزان Barry buzan بالمجمَّع الأمني* Security Complex حيث اعتبره ارتباط بين مجموعة من الدول التي تشترك في اهتماماتها الأمنية الأساسية مع بعضها بدرجة وثيقة، بحيث ان أوضاعها الأمنية الوطنية لا يمكن النظر اليها واقعياً بمعزل عن بعضها البعض.

المستوى الدولي:

قام نظام أمن الجماعة الدولية على مبدأ وهدف تحقيق السلم والأمن الدوليين، اعتمادا على فكرتي المساواة بين الدول واحترام السيادة، فحسب هذا الاتجاه يمكن تحقيق الأمن على المستويين الاقليمي والقومي انطلاقا من المستوى الكلّي، اعتبارا الى أن تهديد أمن أي دولة هو تهديد للنظام الدولي ككل، ومنه ضرورة تحرك أعضاء المجتمع الدولي مجتمعين لمواجهة هذا التهديد. فنظرية الأمن الدولي تقوم على أساس أن الاعتداء الذي يمس أي دولة يعد اعتداء على الجماعة الدولية، فتصبح مسؤولية ردّ الاعتداء جماعية تضامنية على عاتق كل أعضاء هذه الجماعة.

رابعا: الأمننة

مفهوم الأمننة Securitization :هو مصطلح رئيسي في دراسات الأمن والعلاقات الدولية، ظهر ضمن مدرسة كوبنهاغن للأمن، خاصةً مع أعمال الباحثين باري بوزان (*Barry Buzan*)وأولي ويفر(*Ole Wæver*) .

انطلقت مدرسة كوبنهاغن في تقديمها لمفهوم الأمننة من تصنيف التداولية Pragmatics، للكلام على أنّه أقول تقريرية بحيث تصف حالا معينا أو شخصا ما،

وأقوال إنشائية Illocutionary Acts والتي يؤدي التلفظ بها إلى إنشاء واقع جديد، لهذا تعتبر مدرسة كوبنهاغن أنّ نطق الأمن هو فعل بمعنى « من خلال التعبير عن شيء ما على أنه قضية أمنية: يقوم المرء أيضا بعمل شيء ما لتحقيق هذا التأثير»[1]، والأمننة تعني: عملية تحويل مسألة أو قضية عادية إلى مسألة أمنية، بحيث يتم التعامل معها على أنها تهديد وجودي يتطلب إجراءات استثنائية وخارجة عن الأطر السياسية العادية.

يعرف كل من **باري بوزان وويفر** الأمننة على أنها فعل كلامي ناجح« سام من خلاله بناء فهم موضوعي داخل مجتمع سياسي للتعامل مع شيء ما كتهديد وجودي لشيء مرجعي ذي قيمة، ولشرعنة الدعوة إلى اتخاذ تدابير عاجلة واستثنائية للتعامل مع التهديد»[2]، وتحدث الأمننة حينما تكون هناك حاجة إلى اتخاذ تدابير وإجراءات استثنائية ضد خطر يهدد أو يحدق بالفاعل المرجعي (الوحدة السياسية) وكمثال على ذلك الإرهاب، أو الجريمة المنظمة أو الهجرة غير الشرعية، التغير المناخي...الخ، ولأنّ التدابير المتخذة من طرف الدولة تؤثر على النمط الحيواتي للناس العاديين فان الأمننة تهدف إلى إقناعهم من خلال خطاب صناع القرار والسياسيين إلى ضرورة وحتمية تقبل الإجراءات الاستثنائية، وعليه فضرورة قبول الجمهور لتلك الإجراءات يعد شرطا ضروريا لا تكون بدونه عملية الأمننة[3].

إذا من خلال هذا ينكم القول بأنّ الأمننة ما هي إلا عملية ما بين ذاتية تتطلب التفاعل بين المؤمنن securitiser والجمهور، وعليه فهي تتطلب جملة من الخطوات لنجاحها:

---

[1] - Rørbæk. Tore, (2012) "Words, Visual, and the Vanished Enemy: Visual Securitization and the COP 15 Opening Film" , In: Climate Change, Human Security and Violent Conflict: Challenges for Societal Stability, Jürgen Scheffran et al (eds.),(London: Springer:2012),p.276

[2]- Buzan Barry and Weaver Ole , Regions and Powers: The Structure of International Security, (Cambridge University Press,2003) , p.491.

[3] - Christina Uhlig, Moving towards Securitization : How the Paris Attacks were Used to Justify Extraordinary Measures, Master thesis, (Linnaeus University, Faculty of Social Sciences, Department of Social Studies. 2015) ,p.30.

- الفعل الكلامي الذي ينقل قضية معينة من قضية سياسية عادية إلى قضية أمنية استثنائية.
- اتخاذ إجراءات استثنائية.
- ضرورة اقتناع الجمهور بأنّ هذه القضية المؤمننة من قبل الفاعل المرجعي (الدولة) تشكل تهديدا وجوديا له، وتتطلب اتخاذ تدابير وإجراءات استثنائية.

مخطط يشرح عملية الأمننة

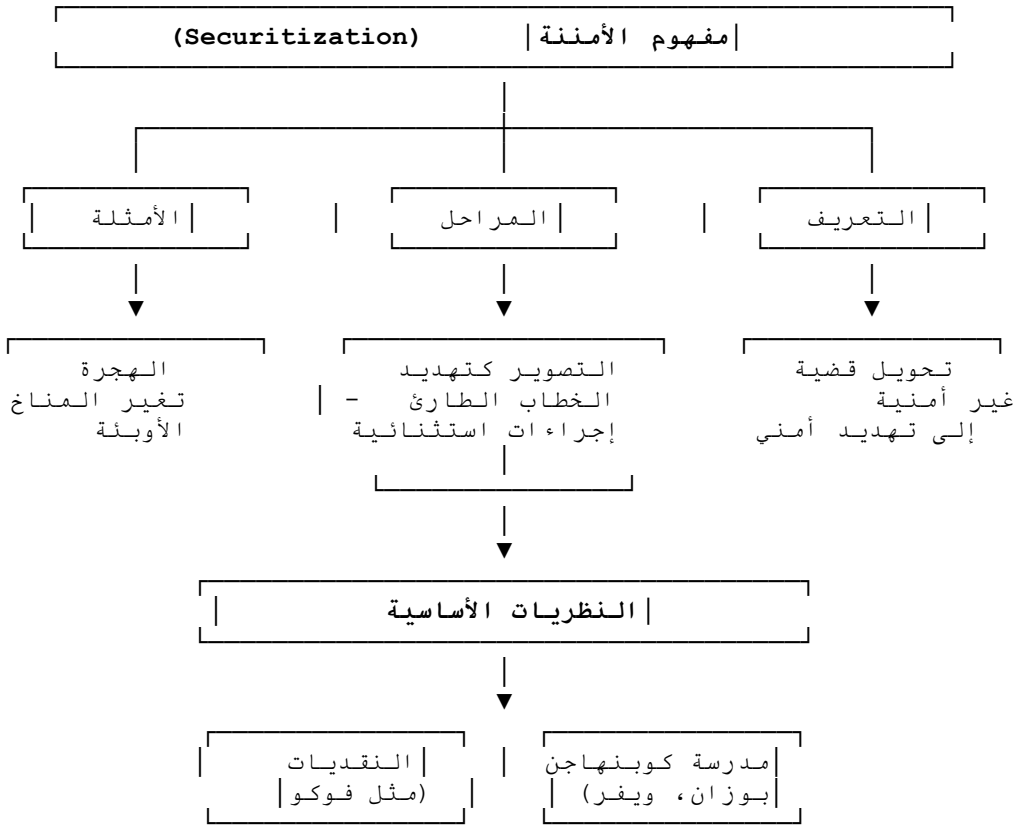

المحور الثاني: أهمية البحر الأبيض المتوسط

يُعد البحر الأبيض المتوسط من أبرز البحار الداخلية في العالم وأكثرها تأثيرًا عبر التاريخ القديم والحديث. بفضل موقعه الجغرافي المميز الذي يتوسط ثلاث قارات كبرى: أوروبا وآسيا وأفريقيا، أصبح المتوسط محورًا حيويًا للتواصل البشري، والتجارة، والتبادل الثقافي. ولم تقتصر أهميته على الجانب الجغرافي فحسب، بل امتدت إلى أبعاد جيوسياسية وحضارية واقتصادية جعلته مسرحًا للصراعات الكبرى، ومهدًا للحضارات العريقة، وجسرًا للتواصل بين الشعوب والثقافات.

إن دراسة البحر الأبيض المتوسط اليوم تتيح فهم أهمية هذا البحر (الجغرافية، الجيوسياسية، الحضارية والاقتصادية)، وكذلك فهم تحولات التاريخ، وصراعات المصالح، وديناميكيات التفاعل بين قوى إقليمية ودولية، مما يجعله مساحة إستراتيجية لا يمكن تجاهلها عند تحليل المشهد العالمي.

أولا: الأهمية الجغرافية للبحر الأبيض المتوسط

يُعد البحر الأبيض المتوسط من أهم المسطحات المائية في العالم من الناحية الجغرافية، نظراً لموقعه الاستراتيجي وخصائصه الطبيعية والتاريخية الفريدة. ويتميز البحر المتوسط بأنه يشكل نقطة التقاء ثلاث قارات رئيسية هي آسيا وأفريقيا وأوروبا[1]، مما أكسبه دوراً محورياً في التاريخ البشري القديم والحديث.

[1] - إبراهيم سعادة، **الجزائر والأمن الإقليمي**، مذكرة مقدمة لنسل شهادة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، ص212.

ويقع البحر الأبيض المتوسط بين دائرتي عرض (27و47) وبين خطي طول (10غربا و37يشرقا)، حيث أنه حوض بحري ينفتح على المجالات البحرية عبر المضايق الدولية الأبرز والأكثر إستراتيجية في التجارة العالمية[1]

يمثل البحر الأبيض المتوسط همزة وصل طبيعية بين الشرق والغرب والشمال والجنوب. إذ يربط بين المحيط الأطلسي عبر مضيق جبل طارق، وبين البحر الأحمر عبر قناة السويس، ما جعله طريقاً تجارياً رئيسياً منذ العصور القديمة وحتى العصر الحديث. وقد عزز هذا الموقع الحيوي من أهميته العسكرية والاقتصادية، إذ ظل عبر القرون ممراً للأساطيل التجارية والحربية على حد سواء.

يتميز حوض البحر الأبيض المتوسط بمناخ معتدل يتميز بصيف حار وجاف وشتاء معتدل ممطر، وهو ما وفر بيئة مثالية لنشأة العديد من الحضارات الزراعية القديمة. كما أتاح هذا المناخ التنوع البيولوجي والنشاط الاقتصادي القائم على الزراعة والصيد البحري والسياحة.

يمثل البحر الأبيض المتوسط مصدراً غنياً بالموارد الطبيعية، إذ يحتوي على مخزون مهم من الأسماك والموارد البحرية الأخرى. وفي العقود الأخيرة، تم اكتشاف احتياطيات هامة من النفط والغاز الطبيعي خاصة في المناطق البحرية قبالة سواحل شمال أفريقيا وشرق المتوسط، مما زاد من أهميته الاقتصادية والإستراتيجية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ثانيا: الأهمية الحضارية للبحر الأبيض المتوسط: منطقة حوض البحر المتوسط اعتبرت من مناطق العالم المعروفة بأصالتها وعراقتها اعتبارا بأن العديد من الحضارات امتدت عبر قرون من الزمن على ضفتيها الشمالية، ومنها نجد الحضارة البابلية، الفرعونية، حضارة مابين

[1] - هاشم كاظم سبيخي، **الأهمية الجيواستراتيجية للبحر الأبيض المتوسط: دراسة في الجغرافية السياسية**، مجلة أبحاث ميسان، العدد12، ص ص195-196.